



دموع كيتو

بقلم : د. نيل فاروق
رسم : عبد الشافي سيد



تأليف
المؤسسة العربية للدراسات
والبحوث
الطبعة الأولى : ١٤٢٤ هـ
الطبعة الثانية : ١٤٢٥ هـ

تغاب الديك (كوكو) في تكاسل ، وفرد جناحيه عن اخرهما ، وزفر
بهما في قوة ، لينفض النعاس عن راسه ، وهو يتطلع إلى الأفق بعينين
نصف مغمضتين ، وقال لنفسه في ضيق :
- ياله من عمل مُمل ! .. الشمس تشرق كل صباح ، وأضطر أنا لإطلاق
صنّحتي التقليدية .

وفرد جسده ، وأطلق صنّحة الشروق :
- كوكو .. كووووو .. كُو ..

ثم تغاب ثانية ، وعاد إلى نومه ، مُتمتعا :

- لماذا لا يبتشرون منيها ، ويتركونني أنام حتى التاسعة ؟

استيقظت الدجاجة (كاك) مع صنّحتي ، وهزت رأسها
في قوة ، وزفرقت بجناحيها ، وهي تبتسم قائلة :
- يوم جديد وصباح جميل .



ثم راحت توقظ كتاكيتها وهي تقول :
 - هيا يا صغاري .. استيقظوا .. حان وقت تناول طعام الإفطار ،
 والاستعداد للذهاب إلى المدرسة .
 استيقظ الجميع ماعدا (كتاكيتو) ، الذي جذب الغطاء على رأسه ،
 وهو يقول في كسل :
 - لا أريد الاستيقاظ .. أريد مواصلة النوم ليغض الوقت .
 ازاحت أمه الغطاء عنه ، وهي تقول في حزم :
 - لا يا (كتاكيتو) .. لا يمكنك أن تواصل النوم ، لأنه هناك موعد
 للمدرسة .
 صاح (كتاكيتو) :
 - لا أريد الذهاب إلى المدرسة .. أريد قضاء اليوم بالمنزل .



أجابته أمه غاضبة :

- خطأ يا (كتاكيتو) لابد أن تذهب إلى المدرسة ، حتى لا تفوتك دروس اليوم .

انفجر (كتاكيتو) باكيا ، وانهمرت الدموع من عينيه ، وهو يضرب الأرض بقدمه ، صارخا :

- لا أريد الذهاب إلى المدرسة .. لا أريد الذهاب إلى المدرسة .

ضربتة الدجاجة (كاك) على رأسه ، قائلة :

- بل ستذهب إلى المدرسة يا (كتاكيتو) ، حتى ولو ظلت نيكى لعام كامل .. هيا .

ظل (كتاكيتو) ينيكى ويينيكى ، طوال الطريق إلى المدرسة ، وارتفع صوته حتى أزعج كل أصدقائه ، وأيقظ العم (صقور) من نومه مذعورا ، وهو يهتف :

- (كتاكيتو) ينيكى .. رياة !

لابد أن (غرانو) اختطفه ثانية .





ورفرف بجناحيه القويين ، متطليفا نحو غصن (غرابو) ، والنقض عليه ، هاتفا :

- ماذا فعلت بـ (كتاكيتو) هذه المرة ؟ ماذا فعلت به ؟
كان (غرابو) نائما ، وفوجئ بالغم (صقور) بضرب رأسه بمنقاره القوي ، فقفز من مكانه صارخا ، وراح يجرى فوق الغصن ، صائحا :
- ماذا فعلت هذه المرة ؟

استرعت (يوم يوم) تخنبي خلف جذع الشجرة ، وهي تهتف :
- أنا لم أفعل شيئا .. هو الذي فعل كل شيء .
صاح بها (غرابو) في غضب ، وهو يحاول الهروب من منقار عم (صقور) :

- وما الذي فعلته أيتها البومة الغبية ؟
هرشت (يوم يوم) رأسها في حيرة ، مجيبة :
- لست أرى ، ولكن لابد أنك قد فعلت شيئا ما .





بلغ (غرابو) نهاية الغصن ، فتوقف ، وحاول حماية
 رأسه بجناحيه وهو يهتف :
 - كفى يا عم (صفور) .. كفى .. أنا لم أفعل شيئاً لصاحبك (كتاكيتو) هذه
 المرة ، ولا يوجد مكان الذهب إليه .
 قالت (بوم بوم) في حيرة :
 - ولماذا لا تطير ؟
 اتسعت عينا (غرابو) في ذهشة ، وهو يقول :
 - هذا صحيح .. لماذا لا أطير .. المفترض أنني طائر .
 ولكنه لم يكد يفرّد جناحيه ، حتى أمسك به العم (صفور) ، وصاح في وجهه بغضب :
 - أين (كتاكيتو) ؟ ماذا فعلت به ؟
 هتف (غرابو) مدّعوراً :
 - (كتاكيتو) من ؟ أم .. اقصد ذلك الكنكوت الصغير المشوى .. اقصد
 المرح .. إنني لم أره منذ آخر مرة حاولت صيده .. اقصد مصارقتة فيها .



قال العم (صقور) في حيرة :

- عجبًا ، ولكني ، سببته يبكي ويصرخ

صاح (غرابو) مُحْتَجًا :

- الا يوجد سبب لبكائه وصراخه سواي ؟ انه يبكي بسبب ويدون

سبب في الآونة الاخيرة .

تنهد العم (صقور) ، وهو يقول في اسف :

- هذا صحيح .. (كتاكيتو) اصبح مرعجا للغاية ، في الايام

الاخيرة ..

مغذرة يا (غرابو) .. يبدو انني اخطأت هذه المرة .

صاح (غرابو) في غضب ، والعم (صقور) يبتعد :

- وماذا عني أنا ؟ الكل يخطئ ، وانا وحدي اتلقى الضربات ..

هذا ظلم .

انتظرت (يوم يوم) حتى تأكدت من ابتعاد عم (صفور) ، ثم خرجت
 من خلف جذع الشجرة ، وصاحت :
 - نعم .. هذا ظلم .
 صرخ فيها (غرابو) :
 - اترسى اينها الجبانة .. لقد اختبأت طوال الوقت .
 قلبت (يوم يوم) جناحيها ، وهي تقول :
 - وماذا في هذا ؟ كان سيضربك على آية حال ، فلماذا اتلفتى الضربات ايضا ؟
 صرخ (غرابو) ، وهو يتقافز على الغصن في غضب :
 - يا للوفاء ! يا للصداقة ! يا للإخلاص !
 ثم عاد يرتد فوق الغصن ، هاتفا في حلق :
 - والان أريد أن أنام ، نون أن نزعجنى أحد .. هل تفهمين ؟ أريد أن اناااام .



قالت (بوم بوم) في ضيق :

- فليكن .. لقد سمعتك .. هل تظننى طرشاء ؟

وتنهدت في غمق ، ثم سألت نفسها في حيرة :

- ولكن من (إلهام) هذه التي يريدُها ؟

في نفس الوقت ، كان (كتاكيتو) يواصل البكاء في المدرسة ، حتى ضايق كل زملائه وسبب لهم إزعاجا كبيرا ، فابتعدوا كلُّهم عنه ، ولم يشاركوه العابة ، أو يستمحووا له بمشاركتهم العابتهُ ، حتى عاد إلى منزله غاضبا ، وعندما أعدت له أمه الدجاجة (كاك) طعام الغداء مع إخوته ، قال في عصبية :

- لست أحبُّ الدرة .. أريد قمحا وشعيرا .

اجابته أمه في حنان :

- ينبغي أن نحمد الله (سبحانه وتعالى) على ما نجدُه من طعام
يا (كتاكيتو) ، فغيرنا لا نجدُ ما يأكله .



ضرب (كتاكيو) الأرض بقدميه ، وراح يصرخ ويبكى ، هاتفا :
 - أريد قمحا وشعيرا .. لن أكل الدرة .
 غضبت أمه من تصرفاته وكثرة بكائه ، فصاحت به غاضبة :
 - إذن فلن نأكل شيئا .. هيا .. اذهب .. أنت محروم من الطعام اليوم .
 بكى (كتاكيو) بصوت أعلى ، وهو يغادر المائدة ، فصرخ فيه الديك
 (كوكو) غاضبا :

- اذهب بعيدا .. إنك تسبب لنا الكثير والكثير من الإزعاج .
 ابتعد (كتاكيو) عن المنزل ، وسار في الغابة ، وهو يبكى ويبكى ،
 ودموعه تسيل أكثر وأكثر ..
 وفي جحره الصغير ، انزعج الغار (قرفور) من دموع (كتاكيو) فاسرع إليه ، قائلا :
 - ماذا حدث يا (كتاكيو) لماذا تبكى هكذا ؟
 هل احترق منزلكم ؟



هزّ اكتاكيتو) راسه في قوّة ، وقال من وسط دفوعه
- كلاً ، ولكني لا أريد أن أكل الدرة
قال افرقور) في دهشة :

- اهدا سبت لكرّ النكاه الحارّ والدُموع العريرة ،
صاح (كتاكيتو) :

- أنا حرّ انكي لاني سبت أريد
وعاد يبكي ويبكي ، بصوت أكثر ارتفاعاً ، فقال افرقور) في ضيق
- فينكر يا كتاكيتو ، ساعوذ إلى جحري ، حتى تكفّ عن النكاه
المتواصل والأفعل وداعاً

شعر اكتاكيتو) بالدهشة ، عندما انصرف
عنه صديقة ، وهتف
- هل ينحاصمبي ، لحرّك انكي





ولكنه احد يراجع موقفه
 في الايام الاخيرة ، وانتبه إلى أن تغظم
 اصدقاءه واصحابه ، وحتى زملاء المدرسة انصرفوا عنه ،
 لكثرة دُمُوعه وبكائه ، فصاح .
 - انا سيئٌ ، الكلُ خاصمى . لم يغد لي اصدقاء .
 والعجيب أن هذا جعله يبكي اكثر ، بصوت عالٍ ومُرتفع ، جعل
 (غرابو) يستيقظ من نومه ، صارخاً في غضب
 - اُخُرسُوا هذا الكُتُكُوت البشع - لم اغد احتملُ صوتُ بكائه هذا
 تبهتُ (يومُ يوم) ، قائلةً
 - ليت هذا ممكناً الغابة كلها عجرت عن إقناعه بالكف عن البكاء ،
 والجميع يخشون أن تسبب دُمُوعه فيضانا انا ونفسى فكُرتُ في قطع
 أننى حتى لا اسمع بكاءهُ المزعج
 صاح بها (غرابو) غاضباً
 - فخره عطيمة . وعندما تستقرين على هذا
 الرأى ، سيسعدنى أن اقطعهُما بنفسى .



قالت (بوم بوم) في دُعر :

- إحم .. أعتقد أنَّ الفكرة غيرُ جيِّدة على الإطلاق ..

هتف (غرابو) وهو ينقُضُ جناحيه في قوَم :

- ولكنَّ يُمْكِننا تطويرُها بغضِّ الشيء ، فبدلاً من أنْ نَقطعَ أُنثيتك ..

وانقُضَ من الغُصن على (كتاكيتو) مُستطِرداً في حَذَم :

- سنقطعُ رقبةَ هذا الكتكوتِ المُرَّع .

صرخ (كتاكيتو) في رُغب ، عندما رأى (غرابو) يُهاجمه ، وراحَ يجرى

في الغابة ، صائحاً :

- النُجْدَة .. النُجْدَة ياعم (صقُور) .. النُجْدَة يا (فرفور) ..

ولكنَّ (غرابو) أمسك به في قوَم ، وطارَ إلى غُصنِه ، قائلاً :

- لا أحدَ سينهبُ لنُجْدَتِكَ .. الكلُّ انصرفَ عنكَ ، بسببِ مُوَعِكَ الغريبةِ ،

وبكائك الذي لا يَنقُطُ .





ثم ألقاه فوق الغصن ، وربط قدميه
وجناحيه ، وهو يتابع في لهفة :

- وعندما أشنوبك على نار هادئة ، واصنع منك وجبة غذاء شهية ،
سيشكرني الجميع ، لأنني خلصنهم من بكائك المزعج .

فلّ (كتاكيتو) يبكي ويبكي ، وهو يشعر بالندم على ما فعله في حين
أخذ (غرابو) يعدّ شوكتة وسكينة ، وهو يقول في تلذذ :

- ستذوقين بعد قليل أفضل كتكوت مشوي في الوجود يا (يوم يوم) .
هرّت (يوم يوم) جناحيها ، قائلة :

- إنني أشعر بالاشمئزاز من أكل الكتاكيت .. لست أحب سبوى الطيران وحدها .
وما إن أكملت عبارتها ، حتى غطى الغصن ظلّ ضخم ، شفق له (غرابو) .

وهو يصرخ في دُغر :

- ربّاه ! .. العم (صفور) .



ثم أسرع يحلّ وثاق (كتاكيتو) قائلاً في ارتياك :
 - مرحباً يا عمّ (صقور) .. كنتُ أناقشُ مسألة البكاء ، مع كنتوتى
 الطريف ، و ..
 انقضّ عليه العمّ (صقور) ، وراح يضربه بمبقاره في رأسه ،
 و (غرابو) يجزى أمامه ، صارخاً :
 - لا .. هذا ظلم .. ظلم ..
 ثم عاد عمّ (صقور) إلى (كتاكيتو) ، وصاح به غاضباً :
 - أرايت ما فعلت بك يكاؤك المستعمر ؟ ولولا أنني أتيتُ لأضربك
 حتى تكفّ عن البكاء ، لما أمكننى إنقاذك .
 تعلق به (كتاكيتو) في سعادة ، وهو يقول :
 - لن أبكى ثانية أبداً يا عمّ (صقور) .. أعذك بهذا .. لقد أفقدنى
 البكاء المستعمر كل شيء ، ولن أعود إليه مطلقاً .
 طار به عمّ (صقور) ، قائلاً :
 - اتعشّم هذا .



وعندما ابتعدا ، خرجت (يوم يوم) من خلف جذع
الشجرة ، قائلة :

- هل انصرفا ؟

تحسّس (غرايو) الكدمات في رأسه ، وهو يقول :

- نعم ، ولكنك نسيت أخذ نصيبك .

سألته في دهشة :

- أي نصيب ؟

انقضّ عليها يضربها في غضب ، هاتفا :

- هذا .

وتعالت صرخاتها في الغاية ، ولكن هذه المرة يدون الدُمُوع ..

دُمُوع (كتاكيتو)

(تمت بحمد الله)